درس

علمتني الحياة أن الاهتمام نبتة تحتاج إلى السقيا والرعاية ، فإذا أنت سقيتها وراعيتها، حصدت ثمارها واستمعت بها.

ولكن المهم أن نهتم بماذا؟ وكيف؟

فنحن في رحلة الحياة ؛ تمر بنا أشياء كثيرة تحتاج رعايتنا وبصور متفاوتة ، ومنها يمر بنا ولاندركه.

أي بمعنى آخر يمر من دون أن نشعر به!

السؤال الذي يطرح نفسه:

من مر مرور الكرام ولم تعطه أي اهتمام، لماذا لجأ إلينا ، وهل لجأ إلينا من عشم أم غير ذلك؟

وهل نحن وفيّناه ما يحتاج؟

وما مقدار الحسرة والألم ، الذي تركناه في نفسه عند خذلانه؟.

للأسف نحن في حياتنا ؛ نتجاهل من يقصدنا وهو قليل معرفة بنا ، ولكن لوفكرنا لماذا فعل هو هذا ، لأدركنا أنه لم يلجأ إلينا إلا بعد ضعف ، وقلة حيلة وعشمٍ في أن نلبي له مسألته.

ولكن نحن بماذا جازيناه ، ولو نظرنا إلى الموضوع من جانبٍ آخر ، هو أن الله يسخر لك مواطن للإحسان إلى خلقه لشكر نعمته، وانت تتجاهل هذه النعمة التي سخرها لك الله ، لأدرك الإنسان أنه جحودٌ هلوعٌ بطبعه ،ولكن ما أن يعمر الإيمان نفسه وتهدأ بذكر الله، يدرك أنه أضاع الكثير من المنح الإلهية التي قد ترفع قدره إلى أعلى عليين.